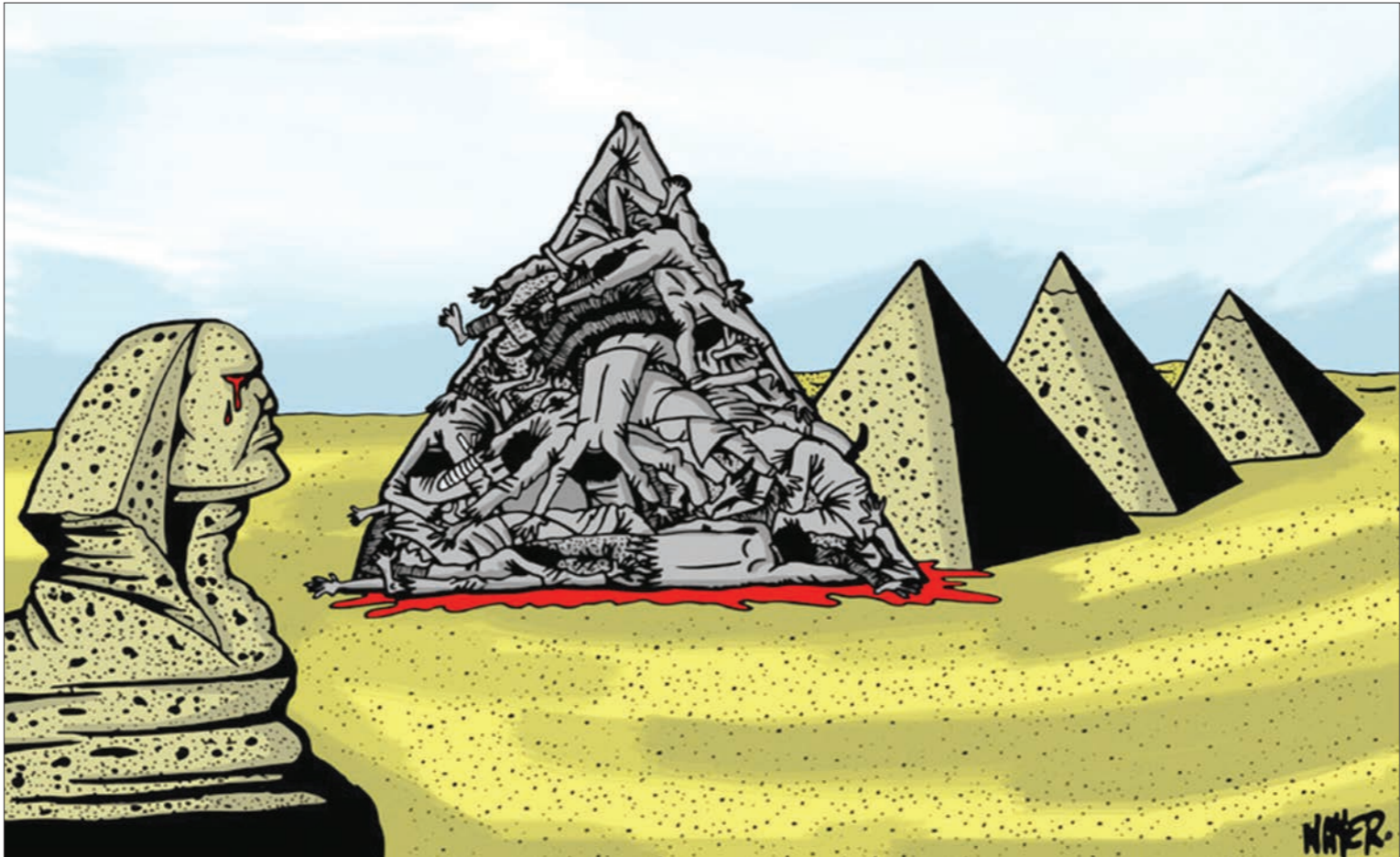


10 إصابات بشلل الأطفال في محافظة دير الزور الواقعة شرق البلاد، رصدتها منظمة الصحة العالمية، علماً أن أي حالة لم تسجل في سوريا منذ العام 1999. وهناك حوالي 100 ألف طفل سوري في تلك المحافظة وحدها، أعماهم دون الخامسة. وهذا، علاوة على شروط حياتهم الحالية، يجعلهم عرضة للإصابة بهذا المرض الويابي.

مصر: عن أزمة الخيال السياسي



طلال الناير - السودان

حلهم هو وراثة السابق مع إحلال وتبديل للشخص. ويتبين ذلك في العلاقة مع الدولة كاجهزة حكم وقمع، ومع المجتمع كمداة استعمالية للحشد والتجييش، وكهدف للإخضاع والسيطرة.

عن تصوّر الدولة والأمة والجماعة

يعاني تنظيم الإخوان منذ النشأة بمعضلة كبيرة مع فكرة الحدائق، وبالأسطح مع تجلّحها في مفهوم الدولة القومية الحديثة. والانتباس يمكن أن تنظيم الإخوان هو من جهة حدائي بامتياز من حيث البنية والتنظيم والممارسة والفتح، ولكنه من ناحية أخرى معيا أيديولوجيا وعقائديا باعتباره أداة للوصول بالأمة إلى غايتها الأسمى، وهي تحقيق الخلافة والسعداتها. ومع مرور الوقت، صار التنظيم أداة مقدّسة في ذاتها ولذاتها، ولحت فيه القيمة، ولم يعد فقط ممثلاً لها. وصار يصعب على أفراد التنظيم تحيّل إمكانية تحقيق أي شيء خارج نسق الجماعة، وهو ما جعلها مغلقة للغاية. فالتنظيم يجا في القرن الواحد والعشرين بغطلية الثلاثينيات من القرن الماضي التنظيمية السرية. وهو أمر يثير الارتباك كثيرا، وكفّمأل. فحتى يومنا هذا، لا يختار الأفراد الجماعة بل تختار الجماعة أفرادها. ولا يمكن التعرف عليها من خلال قنوات واضحة ومفتوحة، بل تنفتح هي على المختار من قبلها إذا أرادت، ثم تملئ عليه الرواية الرسمية عن نفسها. ومن هنا لا توجد مساحة كبيرة ليلاد ما يُسمى بالعقل النقدي، حيث لا يوجد للمختلخ فرصة لتجسيده في الواقع. وليس صدفة أن جماعة بحجم وتاريخ الإخوان

المسلمين، أو السلفيين في مصر، لا يوجد فيها مفكر أو أديب أو شاعر. فالإبداع وإعمال العقل مقصور على غير أدني خدمة التنظيم أو التيار. ولعل أبرز دليل على ذلك هو كون أغلب المفكرين الإسلاميين غير تنظيميين. فنشأة سيد قطب وترببته تمّت خارج الجماعة، وربما كان الرجل آخر مفكر كبير ظهر للجماعة بعد حسن البنا، وهو المؤسس، فحتى الشيخ محمد الغزالي طرأ منها، وحينما سعى للعودة إليها فُضّ.

والجماعة ترى أنه دولة من ناحية كونها جهازاً كبيراً واجهزة متفرعة. وهي دولة تسعى لإحتلال الدولة. ولكنها على المستوى الخارجي هي طائفة منفصلة. وقد تعامل المجتمع معها كطائفة مضطهدة قبل الوصول إلى الحكم، وكطائفة تضطهد بعد الحكم. والأكثر تعقيدا هو سؤال ماذا تمثل الدولة لهم؟ فكون الدولة سيادة وشعباً وحدودا أمر ليس ذا أهمية طبيقاً لكثير من أديباتهم، حيث اعتلداها يعني التمكين. وهكذا تمارس الجماعة أنماط الحدائق السياسية كافة، من المنافسة على النقابات والبرلمان والرئاسة، وتسعى للسيطرة على الجهاز البيروقراطي ثم الأجهزة السيادية بعد الوصول إلى الحكم. وقد ظلت الدولة فكرة مشفرة للالتباس عند الجماعة. وتوقف التنظير لها بشكل عميق منذ سيد قطب. على النقيض من الإخوان، فكثير من الإسلاميين الراديكاليين يرون أهمية تدمير الدولة والمفر بأشكال المطروحة، وهي بدائية وأولية لأقصى درجة.

استيطان نموذج الحكم والأسر

ظلت الجماعة تناطح الدولة حتى استبطنت نموذجها بل نماذج نظمها السياسية: التنظيم الداخلي هو تنظيم الدولة نفسه، وهما يتشاركان الصفات الأئنية بل وحتى الأيوبية والذكورية. وتجنسد الأيوبية في فكرة الوصالية على الجماهير الطائشة التي لا تعرف مصلحتها وتحتاج إلى القيادة والتوجيه والترشيح من قبل الأب/الرئيس/ الدولة/ التنظيم/ الضابط/ الأخ الأكبر. ولذلك لم تكن مصادفة أن يأتي خطاب مرسي يحمل مفردات أيوبية مثل «أبنائي»، وأنهم الآء الذين يتنرد عليهم أبنية الطائشون، حتى أن آخر خطابا لمرسي جاءت مطابقة لخطابات مبارك في التمليل والتذمير من جرة وحدة النقد الموجهة لهما باعتبارهما «الأب»، وليس قيادة سياسية قابلة للنقد والسخرية والتفكيك. وتحتل أجهزة حكم وسيطرة وإخضاع، فهي هدف كلي وغاية لأن المرأة في المجال العام وكسرهما لأدوار مرسومة ومحددة لها سلفا، والضيق على حقوق وحريات المرأة على مستوى الممارسة والتشريع، وهما (الدولة وتنظيم الإخوان يتشاركان بالضطراب من حقوق وحريات المرأة.

تحكم أجهزة الدولة نخبة أئنية بطريقة سرية وغير شفافة مثلما هو الحال في الجماعة التي تحكمها مجموعة «أوليغاركية»، وبطريقة سرية أيضاً. وتعاملت الدولة مع الجصوع كمداة وظيفية للحشد وظل مبدأ الرشاوي

المسلمين، أو السلفيين في مصر، لا يوجد فيها مفكر أو أديب أو شاعر. فالإبداع وإعمال العقل مقصور على غير أدني خدمة التنظيم أو التيار. ولعل أبرز دليل على ذلك هو كون أغلب المفكرين الإسلاميين غير تنظيميين. فنشأة سيد قطب وترببته تمّت خارج الجماعة، وربما كان الرجل آخر مفكر كبير ظهر للجماعة بعد حسن البنا، وهو المؤسس، فحتى الشيخ محمد الغزالي طرأ منها، وحينما سعى للعودة إليها فُضّ.

والجماعة ترى أنه دولة من ناحية كونها جهازاً كبيراً واجهزة متفرعة. وهي دولة تسعى لإحتلال الدولة. ولكنها على المستوى الخارجي هي طائفة منفصلة. وقد تعامل المجتمع معها كطائفة مضطهدة قبل الوصول إلى الحكم، وكطائفة تضطهد بعد الحكم. والأكثر تعقيدا هو سؤال ماذا تمثل الدولة لهم؟ فكون الدولة سيادة وشعباً وحدودا أمر ليس ذا أهمية طبيقاً لكثير من أديباتهم، حيث اعتلداها يعني التمكين. وهكذا تمارس الجماعة أنماط الحدائق السياسية كافة، من المنافسة على النقابات والبرلمان والرئاسة، وتسعى للسيطرة على الجهاز البيروقراطي ثم الأجهزة السيادية بعد الوصول إلى الحكم. وقد ظلت الدولة فكرة مشفرة للالتباس عند الجماعة. وتوقف التنظير لها بشكل عميق منذ سيد قطب. على النقيض من الإخوان، فكثير من الإسلاميين الراديكاليين يرون أهمية تدمير الدولة والمفر بأشكال

السينما في موريتانيا لم تعد «سيارة العفاريات»

كيف يمكن إقامة مهرجان للسينما في بلد لا صالة عرض سينمائية واحدة فيه؟ أكثر من 17 قاعة سينما كانت منتشرة في مدن موريتانية عدة، فاختفى المصور مع أقالها جميعا لأسباب بشئ. لكن سينمائيين موريتانيين عديدين لم يستسلموا أمام العوائق، وهم يواصلون الحلم منذ سنوات، ويقدمون مهرجاننا سنويا بمشاركات عربية وأفريقية متعددة، إلى أن وصلوا هذه السنة إلى السينمائية الناجمة من مهرجان السينمائي الموريتانية تحت عنوان «مهرجان نواكشوط للسينما الغمبر» (بدلاً من «الأسبوع الوطني للسينما، كما كان الحال في النسخ السابقة)، محافطين على التوقيت نفسه، من 23 الى 29 تشرين الأول/ أكتوبر. تنظم هذا المهرجان «دار السينمائيين الموريتانيين» بالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب والرياضة، ودعم من مجموعة نواكشوط الحضرية وولاية «إيل دو فرانس»، وبشراكة مع ممولين محليين عديدين. وبما أنه لا توجد صالة عرض في نواكشوط ولا إمكانيات مادية كبيرة، فقد اختيرت حديقة «الضياء البيئي» في العاصمة لتحتضن فعاليات المهرجان التي تضم هذا العام تنظيم أربع دورات تكوينية في مجالات الإخراج والسيناريو والإدارة الثقافية وصناعة الأفلام، يستفيد منها 78 مشاركا. كما تنافس في المهرجان 28 فيلماً، على جوائز المسابقات الثلاث.

الرواد: شعر ومال وسينما

قد يكون في «سيارة العفاريات»، الاسم الذي أطلقه الموريتانيون في أربعينيات القرن الماضي على الشاحنة التي جاء بها المستعمر الفرنسي بهدف تقديم عروض متنقلة للموريتانيين المنتشرين في البرادي، قد يكون فيه دلالة واضحة لبداية معرفة الموريتانيين بالسينما. إذ أن التكنولوجيا لم تعرف لها مكانا لدى ساكني هذا البلد إلا من وقت قريب. فحتى سبعينيات القرن الماضي، كانت غالبية الشعب الموريتاني تعيش منتشرة في الصحراء الترابية الأطراف (حوالي مليون ومئة ألف كرمع مبل ما لا يزيد على مليونين ونصف من السكان في ذلك الوقت)، تعيش على الرعي والزراعة والتجارة من دون أن يكون هنالك إلا القليل من الطرق العبدية التي تربط بين أطرافها. إذ أن كانت نسخوات الجحاف في السبعينيات، فنزّحت أعداد كبيرة إلى العاصمة حديثة التكوين. وهنا بدأت العلاقة بالسينما، فقد وصل إلى موريتانيا في بداية الستينيات الفرنسي «غوميز» حاملا معه أول شاشة كبيرة، وافتتح عددا



من مذكرات اليساري في الوزارة

الفيح؟ هذا هو عنوان كتابي الذي أصدرته في سن الخمسين.

في سن الخامسة والخمسين: ما

زلت يساريا صليبا. ما زلت يساريا متمردا. على الفيح وعلى ثقافة الشارع. مثلا، هناك أعمال فنية في الشارع يراها المصيع علينا أن نواجهها. الشارع يروج للفيح. على اليساري أن يكون ضد الفيح. ما كان يهيجني هو أن الشرطة تأتي أحيانا وتمسح هذه الأعمال، وأنها لم تقفتر من معارضي التي تقام بشكل سنوي في وزارة الثقافة. وهذا شيء جيد، علينا أن نكون موضوعيين إزاء الدولة.

في سن الستين: لم أفقد الأمل بعد. سيأتي يوم تستنير فيه الجماهير وتحضر معرضي، رفضي للجماهير ليس مبدئياً، لا تندخوا بموقفي. أنا فقط أرفض الجماهير الموجودة في الشارع، ولكن إذا حضرت جماهير أخرى معرضي، فسوف أرحب بها.

في سن الخامسة والستين: ما زالت الجماهير غير مستنيرة. يبدو أن المشكلة في الجماهير بطبيعتها كجماهير.

علينا أن نعرف بهذا. على اليسار أن يكون مرنا في أطروحاته، الحكم، فيسذنب الوضع لمزيد من التآزم لليسار دائما.

في سن العشرين: كنت أؤمن أن الاقتصاد هو المهم، وأن تحقيق العدالة للجماهير هو المهم، كنت أقول إن الفن والثقافة يأتيان بعد الاقتصاد. كنت أقول إن المواطن لا يمكنه حضور حفل أوبرا وهو جائع. كنت - كيساري - متمردا، اليسار تمرد.

في سن الخامسة والعشرين: اكتشفت مجموعة فنية. كانوا يكتبون أشعارا ويجهزون معارض فنية ويخرجون أفلاما ومسرحيات. أحببت هذا. لكم كنت أتمنى أن أصبح فنانا، واصلت كوني متمردا. الفن تمرد.

في سن الخامسة والثلاثين: أقمت أول معرض للوحتي. تم العرض برعاية الدولة. كانت بشارة خير. الدولة ترعى الفن أحيرا. فتأملت بالاستقيل. القصة حزينة. الدولة ترعى معرضي، ولكن الجماهير لا تحضره. مش مشكلة. الجماهير مغيبة. هذه مسألة وقت.

في سن الخامسة والأربعين: تم اختياري لأترأس لجنة الفن التشكيلي في وزارة الثقافة. حاولت بذل أقصى ما يمكنني لتقوير الجماهير. ولكن الجماهير لم تستنر. على اليسار إذن أن يبذل جهدا أكبر لتقوير الجماهير.

في سن الخمسين: ما زالت الجماهير غير مستنيرة. بالإضافة لهذا، المجتمع يقمعنا. المجتمع يحاصرنا بالضوءاء. أيضا تسير تسمح أغاني هابطة. هل هي ثقافة



✽ النص الكامل على موقع السفير العربي

http://arabi.assafir.com/article.asp?aid=1319&u=1

عليه عباس

استاذة الادب العربي، مقيمة في نواكشوط

عن الكسر والهشاشة الإنسانيين

كان نزار شاباً فصامياً عمره ثلاثة وعشرون عاماً. صار يتردد على عبادته بعد أن دخل مكنتي مرة على سبيل الخطأ. صرت أتابعه بشكل منتظم منذ تلك الحادثة، وقد نشأت بيننا علاقة علاجية متينة. لما عرفته، لما عرفت، كما عرفت، لكن الصدفة التي شادت أن تكون إحدى روايات سليم بركات مرمية على مكنتي في ذلك اليوم، هي التي جعلته يخرج من عزلته القمامية ويتعلق بي.

«لوعة الأليف الأموصوف الحخير في صوت سارماك» كان عنوان الزاوية في حد ذاته تقليعة قمامية. نزار قرأ العنوان، ثم تصفح بعض الصفحات، قبل أن يضع الكتاب على المكتب، ويقول، بصوت منهك، إنه كتاب صعب. ذلك اليوم دعوته للجلوس، وانغمسا في حديث مطول، استأثرت أنا فيه بالكلام. ليس لأنني كنت أريد ذلك، ولكن لأن نزار لم يكن يتحدث كثيراً. مع مرور العحص صار يتحدث أكثر، وصار يرفع عينيه إلي ويحرق في وجهي. كنت أراه مرة كل أسبوعين. وكان يأتي في الموعد برفقة والدته. شيئاً فشيئاً عاد للمطالعة، مثلما كان يفعل قبل أن يحل به المرض.

صار باتيني بملخص قصة قصيرة أو رواية يقرأها لتناقشها معاً، إلى أن جاء يوم قال لي فيه بالحرف الواحد: «لقد هزمتها المذلة الشرسية». ثم علمت بعد ذلك من والدته بأنه صار يجلسهم في البيت ويشارهم مشاهدة التلفاز، ويحادثهم أكثر، وصار يرغب في الخروج للتنزه. وقد أراد ذلك أكثر من مرة، إلا أنها منعت له لأنه مريض حسب رأيها. ويؤمن أن يصيبه أي مكروه لو يخرج من دون رفقته.

في آخر حصة رأيته فيها، كان نزار يرتدي نظارات سوداء ضخمة، خلعتها ووضعها على المكتب بمجرد أن صافحتني وجلس. كنت تعلمت أن أظهر له إعجابي بنظاراته، وأنا أقول له بأنها تليق به، فأبتسم، وقال لي إنه يرتديها ليحذ من الأصوات المقلقة التي يسمعها باستمرار. عند ذلك قاطعتنا والدته وتدخلت في خشونة، لتقول إنه يرتديها كذلك في الليل، وهذا أمر سخيف، وأن الجانين وحدهم يفعلون شيئاً مماثلاً. نزار لاذ بالضمت، وأخض رأسه، بعد أن حدق بي

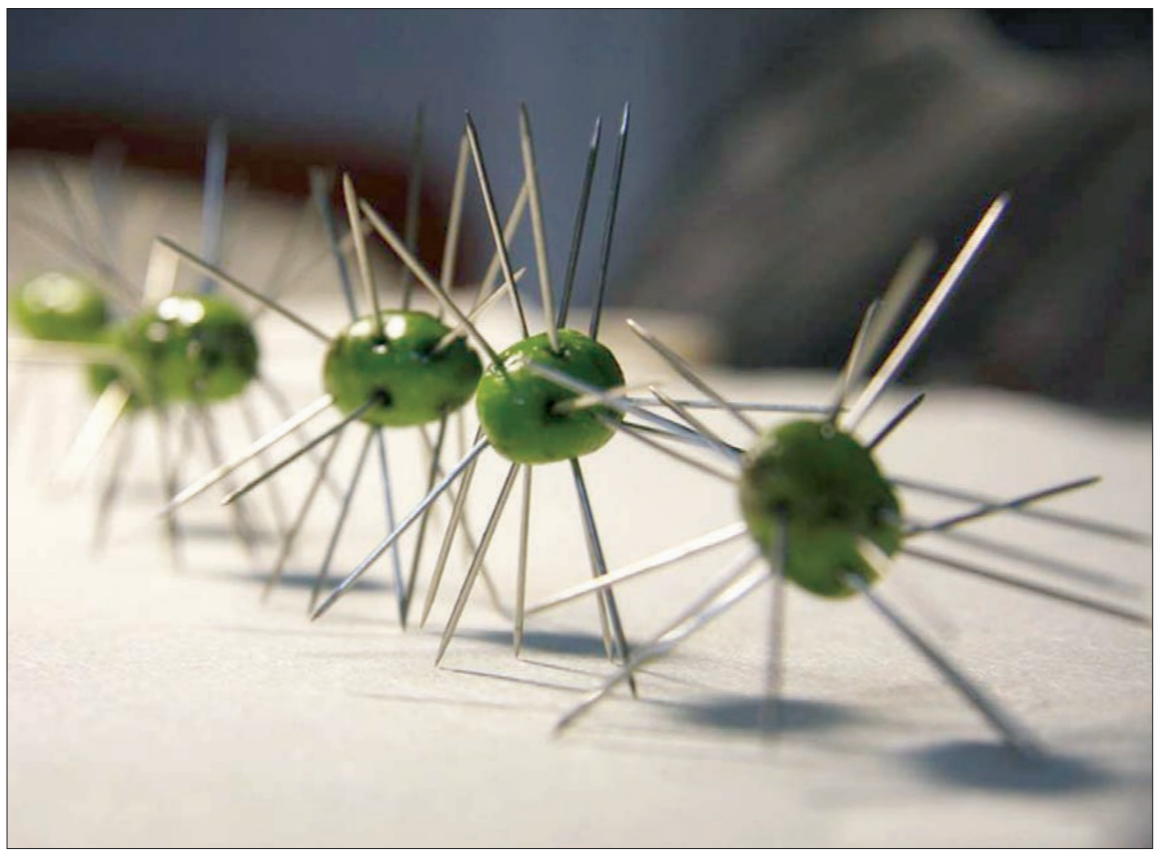
.. بألف كلمة

مقدّسان: فلسطين والزيتون

الآن، في هذا الموسم، وعلى عادتهم في كل عام، قطع المستوطنون الصهاينة بموازرة قوات الاحتلال، مئات أشجار الزيتون في جميع أنحاء الضفة الغربية. ذلك أن الشجرة «المقدسة» باتت رمزاً للقضية الفلسطينية، هذا عدا الرغبة بتمويت الأرض والناس. حبة الزيتون العذبة، كما تشير الدبابيس المفروسة فيها تشير رغم ذلك إلى الأمل والفرحة. ولا تزال 48 في المئة من أراضي الضفة الغربية مزروعة بنحو ثمانية ملايين شجرة زيتون. ما يجعل كثيراً من العائلات الفلسطينية تعتمد على عائدات الموسم كمصدر دخل لها، حيث تساهم بما قيمته 14 في المئة من دخل القطاع الزراعي... فضلاً عن المنفعة من الزيتون والزيت... سر ذلك المقدس.



شادي حبيب الله - فلسطين



رنا بشارة - فلسطين

16 ألف مهندس أجنبي تخلّوا عن مهنة الهندسة في السعودية في الأشهر الماضية أثناء عملية ما سمي «تغيير المهنة» قبل بدء حملة التفتيش الحكومية عن المخالفين لنظام العمل. وبحسب صحيفة «الشرق» السعودية، فإن عدداً من هؤلاء المتخلّين عن مهنة الهندسة «كان يحمل شهادات مزورة»، وهو ما أوجد اليوم نقصاً كبيراً في المهندسين بالمملكة.

محمد بدارنة / فلسطين

حلم ..



arabi.assafir.com

-مصر: كيفية الخروج الآمن من الأزمة. أحمد عبد العليم
-حدود الجزائر والمغرب: وراء السياسة الاقتصاد. ياسين تملالي
-مهرجان للسينما في موريتانيا. علي عباس
يستقبل الموقع مساهماتكم وتعليقاتكم واقتراحاتكم.
-تابعونا على «فايسبوك»: السفير العربي-Assafir Arabi

أيمن ديبوسي

كاتب وأخصائي في علم النفس، من تونس

بعض من جنازة

«يوم الجمعة الفائت، بلغتني أصداء عن وفاة أحد الشبان في أحد مراكز الأحياء المتاخمة للعاصمة. لم أستطع التأكد من خبر الوفاة، حتى يوم السبت بعد أن انتشرت صورته أو صور جثته على «فايسبوك».

هي جثة مشوهة. بدا عليها عبث أيد خبيثة وقلوب لا تعرف الرحمة. تعددت الروايات والمواقف. انتشرت الصور المؤلمة وسرى الخبر سريعاً، وسعت بعض الصفحات الأمنية أو الموسوية إلى جهات أمنية إلى تشويه صورة الشاب الزحوم عبر نشر شائعة وفاته بجرعة زائدة من مادة «الزلطة»، والتي كانت بحوزته بغاية ترويحها.

حسب الرواية، ابتلع وليد دنقير ما بحوزته من مخدرات بعد ملاحقة الأمنيين له بغية توقيفه. فتوفي. ولكن السؤال في حال تصديق الرواية، هو مصدر الكدمات المتعددة وأثار التعذيب على جسده؟ ما هو سببها؟ (...)

كيف سيكوال التحقيق؟ هل يمكن أن نلق في جديّة هذا التحقيق بعد ما لسنا من عدم جديّة في تحقيقات أخرى. تتعلّق باعتداءات أمنية طالت مواطنين عزّل مثل حمزة بالحاج محمد، الذي داسته سيارة شرطة عمداً!...»

من مدونة «بنينة تونسية» (الأحد 3 تشرين الثاني / نوفمبر 2013)
http://atunisiangirl.blogspot.com/2013/11/blog-post.html

موريتانيا: الحوض الشرقي ينتخب معارضاً

«هل تريد أن تفضحننا؟ منذ أن بدأ التصويت في هذا البلد لم يسجل التاريخ أن قريتنا خرجت منها بطاقة لصلحة المعارضة، ولن تأت أنت أيها الصبي لتهمز ثقة الدولة فينا!»

هذه ترجمة حرفية لكلمات وأد بها أحد وجهاء قبائل الحوض الشرقي في قرية معزولة، طموح شاب للتغيير، الذي لم يكن حينها (الشباب) منتصباً لأي حزب سياسي معارض.

كان ذلك في انتخابات 2001، ولم يكن في البلدة الريفيّة إلا لائحة واحدة للحزب «الجمهوري الديموقراطي الاجتماعي»، الذي ورثه حزب «عادل». وورث الاثنين معاً حزب «الاتحاد من أجل الجمهورية» وورثوا معه البلديات أيضاً.

كان الشاب، حينها، يحاول إقناع بعض أقرانه بالتصويت للائحة حزب «التجمع من أجل الديموقراطية والوحدة» النيابية.

اليوم الكلمات ذاتها ما زالت تتردد في الوسط الشعبي والقبلي في مختلف المناطق الموريتانية، ولكن صداها في الحوض الشرقي أقوى، والأدان الواعية لها هناك أكثر. بدأت اللعبة بالتزوير، كان شيوخ القبائل يزورون الانتخابات لصلحة مرشحيهم الذين اختارهم في أول انتخابات نيابية نهاية الثمانينيات، ورداً للجميل كان النظام الطائفي يعين من ترشيحه تلك القبائل في مواقع السلطة والتفوق، مطلقاً لهم اليد في النهب والإفساد....»

من مدونة «كلمات متناثرة» (الجمعة 1 تشرين الثاني / نوفمبر 2013)
http://isseinou.blogspot.com/2013/11/blog-post.html

مدونات

مع كفاية وكفى

- «اليوم الإثنين 4 تشرين الثاني / نوفمبر، الساعة الثانية ظهراً، وقفة تضامنية مع الدكتوراة كفاية عبد الملك أمام المستشفى الأميري.

- النائب صالح عاشور يتوسط لوالده، ويضع نفسه فوق الناس والقانون، ويجد القبول والرضى من الشيخ وزير الصحة الذي يريد البقاء في منصبه بأي ثمن.

- وزير الصحة الشيخ محمد عبد الله المبارك يجامل النائب صالح عاشور. بينما يعاقب الدكتوراة كفاية عبد الملك، لأنها قامت بعملها وأفسحت المكان لريض ذي حالة حرجة، مكان مريض تحسنت حالته ولم يعد بحاجة للبقاء في العناية المركزة.

- هذه هي القصة، ما تغير شيء، أسألهم هل تغير شيء؟

- اليوم البلد لا يوجد فيها لا معارضة ولا مسيرات. هل تغير شيء؟

- من يعيش في الوهم ما زال فيه.

ومن يعارض السياسة والنهب - الغلط - مكروه ومحارب من كل ما سبق».

من مدونة «بالكويطي الفصيح» (الأثنين 4 تشرين الثاني / نوفمبر 2013)
http://blkalfash2.blogspot.com/